

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Joshua 8:9-9:27	سفر يشوع 8:9 9:27
#D_20080505	الحلقة الإذاعية رقم: 616
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا التفسيرية لسفر يشوع على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الثامن من هذا السفر النّفيس (أي سفر يشوع). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصّلاة.

لقد رأينا في الحلقة السّابقة أنّ بني إسرائيل هزموا أمام مدينة "عاي" الصّغيرة بسبب غرورهم، واثكالهم على أنفسهم، وتعدّيهم على وصايا الربّ. ولكننا سنقرأ في حلقة اليوم عن اثتصارهم على تلك المدينة بعد اثكالهم على الربّ.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيّم من سفر يشوع ابتداءً بالأصحاح الثامن والعدد التاسع درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّك سميث")

كُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ عَنْ هَزِيمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَامَ "عَاي" بِسَبَبِ خَطِيئَةِ "عَاخَانَ" الَّذِي سَرَقَ رِذَاءً وَفِضَّةً وَذَهَبًا مِنْ أُرِيحَا بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ اخْتِذَ الْغَنَائِمِ مِنْ تِلْكَ الْمَدِينَةِ. وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لِيَسُوعَ سَبَبَ هَزِيمَتِهِمْ أَمَامَ عَاي، وَأَمَرَهُ بِمُعَاقِبَةِ عَاخَانَ عَلَى خَطِيئَتِهِ الشَّنِيعَةِ. بَعْدَ ذَلِكَ، وَعَدَّ اللَّهُ يَسُوعَ بِاللُّصْرَةِ عَلَى مَدِينَةِ "عَاي" هَذِهِ الْمَرَّةَ. وَقَدْ قَرَأْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ مِنْ سِفْرِ يَسُوعَ أَنَّ يَسُوعَ انْتَخَبَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ مُحَارِبٍ لِمُحَارَبَةِ عَاي. وَقَدْ رَسَمَ لَهُمْ خُطَّةَ حَرْبِيَّةً مُحْكَمَةً.

وَالآنَ، نَتَابِعُ مَا حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذْ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّامِنِ وَالْأَعْدَادِ 9 13:

فَأَرْسَلَهُمْ يَسُوعَ، فَسَارُوا إِلَى الْمَكْمَنِ، وَابْتِثُوا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايِ عَرَبِيَّ عَاي. وَبَاتَ يَسُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي وَسْطِ الشَّعْبِ. فَبَكَرَ يَسُوعُ فِي الْعَدْوِ وَعَدَّ الشَّعْبَ، وَصَعِدَ هُوَ وَشُيُوعُ إِسْرَائِيلَ قُدَّامَ الشَّعْبِ إِلَى عَاي. وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ الَّذِينَ مَعَهُ صَعِدُوا وَتَقَدَّمُوا وَأَتَوْا إِلَى مُقَابِلِ الْمَدِينَةِ، وَنَزَلُوا شِمَالِيَّ عَاي، وَالْوَادِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَاي. فَأَخَذَ نَحْوَ خَمْسَةِ أَلْفِ رَجُلٍ وَجَعَلَهُمْ كَمِينًا بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايِ عَرَبِيَّ الْمَدِينَةِ. وَأَقَامُوا الشَّعْبَ، أَيْ كُلَّ الْجَيْشِ الَّذِي شِمَالِيَّ الْمَدِينَةِ، وَكَمِينَهُ عَرَبِيَّ الْمَدِينَةِ. وَسَارَ يَسُوعُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى وَسْطِ الْوَادِي.

وَكَمَا رَأَيْنَا، يَا أَحِبَّائِي، فَإِنَّ الْهُجُومَ الْأَوَّلَ عَلَى "عَاي" قَدْ فَشِلَ لِأَنَّهُ تَمَّ دُونَ طَلَبِ مَشُورَةِ اللَّهِ. أَمَّا الْآنَ، فَقَدْ وَعَدَّ الرَّبُّ يَسُوعَ بِاللُّصْرَةِ هَذِهِ الْمَرَّةَ. وَقَدْ انْتَخَبَ يَسُوعُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ رِجَالِ الْحَرْبِ الْأَشِدَّاءِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَصْنَعُوا كَمِينًا. فَقَدْ كَانَ جُزْءٌ مِنْهُمْ سَيَتَّظَاهَرُ بِمُهَاجَمَةِ الْمَدِينَةِ. وَعِنْدَمَا يَخْرُجُ رِجَالُ عَايِ لِمُحَارَبَتِهِمْ فَيَأْتِيهِمْ سَيَتَّظَاهَرُونَ بِالْإِنْسِحَابِ أَمَامَهُمْ. وَحِينَ يَخْرُجُ رِجَالُ عَايِ لِمُطَارَدَةِ جَيْشِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُنْسَحَبِ أَمَامَهُمْ، فَإِنَّ الْجُزْءَ الْآخَرَ مِنْ جَيْشِ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَخْرُجُ مِنَ الْكَمِينِ وَيَحْتَلُّ الْمَدِينَةَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 14 17:

وَكَانَ لَمَّا رَأَى مَلِكُ عَايِ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَسْرَعُوا وَبَكَرُوا، وَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ لِلْحَرْبِ، هُوَ وَجَمِيعُ شَعْبِهِ فِي الْمَيْعَادِ إِلَى قُدَّامِ السَّهْلِ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَنَّ عَلَيْهِ كَمِينًا وَرَاءَ الْمَدِينَةِ. فَأَعْطَى يَسُوعُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ أَنْكِسَارًا أَمَامَهُمْ وَهَرَبُوا فِي طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ. فَأَلْقَى الصَّوْتُ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ لِلْسَّعْيِ وَرَاءَهُمْ، فَسَعَوْا وَرَاءَ يَسُوعَ وَانْجَدَبُوا عَنِ الْمَدِينَةِ. وَلَمْ يَبْقَ فِي عَايِ أَوْ فِي بَيْتِ إِيْلَ لِمَنْ يَخْرُجُ وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ. فَتَرَكُوا الْمَدِينَةَ مَفْتُوحَةً وَسَعَوْا وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ.

وَنَرَى هُنَا أَنَّ حُطَّةَ يَشُوعَ قَدْ نَجَحَتْ تَمَامًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 18 20:

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «مُدَّ الْمِرْزَاقَ (أَي: الرُّمْحَ) الَّذِي بِيَدِكَ نَحْوَ عَايَ لِأَنِّي بِيَدِكَ أَدْفَعُهَا». فَمَدَّ يَشُوعُ الْمِرْزَاقَ الَّذِي بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ. فَقَامَ الْكَمِينُ بِسُرْعَةٍ مِنْ مَكَانِهِ وَرَكَضُوا عِنْدَمَا مَدَّ يَدَهُ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَأَخَذُوهَا، وَأَسْرَعُوا وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. فَالْتَقَتْ رِجَالُ عَايَ إِلَى وَرَائِهِمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَكَانٌ لِلْهَرَبِ هُنَا أَوْ هُنَاكَ. وَالشَّعْبُ الْهَارِبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ انْقَلَبَ عَلَى الطَّارِدِ.

نَرَى هُنَا أَنَّ اللَّهَ كَانَ الْقَائِدَ الْحَقِيقِيَّ لِلشَّعْبِ فِي الْحَرْبِ. فَهُوَ الَّذِي أَمَرَ يَشُوعَ بِالْقُدْمِ. وَحِينَ رَفَعَ يَشُوعُ الرُّمْحَ نَحْوَ عَايَ، رَأَى الرَّجَالُ الْمُخْتَبِثُونَ فِي الْكَمِينِ فَأَسْرَعُوا وَاحْتَلُّوا الْمَدِينَةَ وَأَحْرَقُوهَا. وَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ دَيْنُونَةُ اللَّهِ عَلَى عَايَ. وَحِينَ رَأَى رِجَالُ عَايَ أَنَّ مَدِينَتَهُمْ تَحْتَرِقُ دَبَّ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِهِمْ وَلَمْ يَعْذُ لَهُمْ مَكَانٌ لِلْهَرَبِ. وَحِينَئِذٍ، اسْتَدَارَ جُنُودُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمُتَظَاهِرِينَ بِالْهَرَبِ أَمَامَ جُنُودِ عَايَ وَهَاجَمُوهُمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 21 23:

وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ أَخَذَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ دُخَانَ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ، انْتَبَهُوا وَضَرَبُوا رِجَالَ عَايَ. وَهُؤُلَاءِ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقَائِمِ، فَكَانُوا فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ، هُؤُلَاءِ مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ. وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ شَارِدٌ وَلَا مُنْقَلِتٌ. وَأَمَّا مَلِكُ عَايَ فَاْمْسَكُوهُ حَيًّا وَتَقَدَّمُوا بِهِ إِلَى يَشُوعَ.

إِذْنًا، بَعْدَ نَجَاحِ الْحُطَّةِ وَاحْتِلَالِ الْمَدِينَةِ، خَرَجَ الْجُنُودُ الَّذِينَ احْتَلُّوا الْمَدِينَةَ لِمُحَاصِرَةِ رِجَالِ عَايَ. وَهَكَذَا، وَجَدَ رِجَالُ عَايَ أَنْفُسَهُمْ مُحَاصَرِينَ بَيْنَ جُنُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ مَاتَ رِجَالُ عَايَ جَمِيعًا وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ. وَأَمَّا مَلِكُ عَايَ فَقَدْ قَبِضَ جُنُودُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُوهُ لِيَشُوعَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 24 26:

وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايَ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ وَسَقَطُوا جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى قُتِلُوا، أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايَ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذَلِكَ

الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ أَهْلِ عَايِ. وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ
يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْمِزْرَاقِ حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ عَايِ.

وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ لَا نَفْهَمُ تَمَامًا سَبَبَ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايِ بِحَدِّ السِّيفِ، فَإِنَّ الْأَمْرَ الْمُؤَكَّدَ
هُوَ أَنَّ شُرُورَهُمْ كَانَتْ قَدْ تَفَاقَمَتْ وَأَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ بَابَ التَّوْبَةِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ.
لِذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ بِإِبَادَةِ جَمِيعِ سُكَّانِ الْمَدِينَةِ. وَكَانَ عَدَدُ الْأَشْخَاصِ الْمَقْتُولِينَ فِي عَايِ اثْنَيْ عَشَرَ
أَلْفًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 27 29:

لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَعَظِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لِأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ
الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعُ. وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلًّا أَبَدِيًّا خَرَابًا
إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَمَلِكُ عَايِ عَلَّقَهُ عَلَى الْخَشَبَةِ إِلَى وَقْتِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ
غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُنَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ
مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ، وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةً حِجَارَةً عَظِيمَةً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

كُنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَأْخُذُوا أَيَّ غَنَائِمٍ مِنْ أَرِيحَا. أَمَّا هُنَا فَقَدْ
سَمَحَ لَهُمْ بِأَخْذِ الْغَنَائِمِ مِنْ عَايِ. وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ لَوْ أَنَّ "عَخَانَ" صَبَرَ قَلِيلًا
لِحَصَلِ عَلَى مَا أَرَادَ دُونَ أَنْ يَخْسَرَ مُمْتَلَكَاتِهِ وَعَائِلَتَهُ وَحَيَاتَهُ.

وَبَعْدَ إِحْرَاقِ مَدِينَةِ عَايِ، صَارَتِ الْمَدِينَةُ كَوْمَةً مِنَ الْحُطَامِ وَالْدَّمَارِ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِإِزَالَةِ
الشَّرِّ وَالنَّجَاسَةِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ. أَمَّا مَلِكُ عَايِ فَقَدْ أَمَرَ يَشُوعَ بِتَعْلِيْقِهِ عَلَى خَشَبَةٍ. وَكَانَ
التَّعْلِيْقُ عَلَى خَشَبَةٍ هُوَ الْوَسِيلَةُ الْمَتَّبَعَةُ لِمُعَاقَبَةِ أَشْرِّ الْمُدْنِيِّينَ. وَكَانَ ذَلِكَ يَرْمِزُ إِلَى الْخِزْيِ
وَالْعَارِ. وَفِي الْمَسَاءِ، أَنْزَلُوا جُنَّةَ مَلِكِ عَايِ عَنِ الْخَشَبَةِ (وَقَفًا لِلشَّرِيعَةِ) وَطَرَحُوهَا عِنْدَ بَابِ
الْمَدِينَةِ. وَقَدْ أَقَامُوا عَلَى تِلْكَ الْجُنَّةِ كَوْمَةً مِنَ الْحِجَارَةِ لِكَيْ يُذْرَكَ كُلُّ مَنْ يَرَاهَا عَاقِبَةَ الشَّرِّ
وَالْأَشْرَارِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 30 35:

حِينَئِذٍ بَنَى يَشُوعُ مَدْبَحًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي جَبَلِ عَيْبَالِ، كَمَا أَمَرَ
مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ بَنَى إِسْرَائِيلَ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ تَوْرَةِ مُوسَى.
مَدْبَحَ حِجَارَةٍ صَحِيحَةٍ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدٌ عَلَيْهَا حديدًا، وَأَصْعَدُوا عَلَيْهِ
مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. وَكَتَبَ هُنَاكَ عَلَى الْحِجَارَةِ نُسخَةَ
تَوْرَةِ مُوسَى الَّتِي كَتَبَهَا أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ وَشَبَابُهُمْ،
وَالْعُرْقَاءُ وَقَضَاتُهُمْ، وَقَفُوا جَانِبَ التَّابُوتِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ مُقَابِلَ
الْكَهَنَةِ اللَّوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ. الْعَرِيبُ كَمَا الْوَطْنِيُّ. نِصْفُهُمْ
إِلَى جِهَةِ جَبَلِ جِرْزِيمَ، وَنِصْفُهُمْ إِلَى جِهَةِ جَبَلِ عَيْبَالِ، كَمَا أَمَرَ مُوسَى

عَبْدُ الرَّبِّ أَوَّلًا لِبِرْكَةِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ قَرَأَ جَمِيعَ كَلَامِ التَّوْرَةِ:
الْبِرْكَةِ وَاللَّعْنَةَ، حَسَبَ كُلِّ مَا كُتِبَ فِي سِفْرِ التَّوْرَةِ. لَمْ تَكُنْ كَلِمَةٌ مِنْ كُلِّ
مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى لَمْ يَقْرَأْهَا يَشُوعُ قَدَامَ كُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ وَالنِّسَاءِ
وَالأَطْفَالِ وَالغَرِيبِ السَّائِرِ فِي وَسْطِهِمْ.

وَكُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ التَّنْبِيَةِ أَنَّ مُوسَى أَمَرَ شَعْبَهُ أَنْ يُقِيمُوا مَذْبَحًا لِلرَّبِّ عِنْدَ دُخُولِ
أَرْضِ المَوْعِدِ، وَأَنْ يُقَدِّمُوا ذَبَائِحَ شُكْرٍ وَيَكْتُبُوا نُسخَةً مِنَ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَعْمَدَةٍ حَجَرِيَّةٍ لِيَقْرَأَهَا
الشَّعْبُ وَيَتَذَكَّرُوا. وَكَانَ قَدْ أَمَرَهُمْ أَيْضًا أَنْ يُعَلِّثُوا بَرَكَاتِ الرَّبِّ عَلَى مَنْ يُطِيعُونَهُ، وَلِعَنَاتِهِ
عَلَى مَنْ يَعْصُونَهُ. وَقَدْ نَقَدَّ يَشُوعُ كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى وَقَرَأَ جَمِيعَ كَلَامِ التَّوْرَةِ أَمَامَ جَمِيعِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَامَ النِّسَاءِ وَالأَطْفَالِ وَالغَرَبَاءِ المُقِيمِينَ بَيْنَهُمْ.

وَنَاتِي الآنَ، صَدِيقِي المُسْتَمِعَ، إِلَى الأَصْحَاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ يَشُوعَ فَتَقْرَأُ فِي العَدَدَيْنِ
الأَوَّلِ وَالثَّانِي:

وَلَمَّا سَمِعَ جَمِيعُ المُلُوكِ الَّذِينَ فِي عِبْرِ الأَرْدُنِّ فِي الجَبَلِ وَفِي السَّهْلِ
وَفِي كُلِّ سَاحِلِ البَحْرِ الكَبِيرِ إِلَى جِهَةِ لُبْنَانَ، الحِثِّيُونَ وَالأَمُورِيُّونَ
وَالكَنْعَانِيُّونَ وَالفِرْزِيُّونَ وَالحَوِيِّونَ وَاليَبُوسِيِّونَ، اجْتَمَعُوا مَعًا لِمُحَارَبَةِ
يَشُوعَ وَإِسْرَائِيلَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ.

إِذِنْ فَقَدْ سَمِعَ جَمِيعُ المُلُوكِ فِي تِلْكَ المِنْطَقَةِ بِمَا فَعَلَهُ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ بِأَرِيحَا
وَعَايَ. وَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّ أَمْلَهُمُ الوَحِيدَ فِي وَقْفِ زَخْفِ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُوَ أَنْ يَتَّحِدُوا مَعًا
لِمُحَارَبَتِهِمْ. وَلَكِنَّ سَكَّانَ مَدِينَةِ "جِبْعُونَ" خَافُوا مِنْ مُحَارَبَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَبَّرُوا حُطَّةَ أُخْرَى
لِلنَّجَاةِ مِنْ أَيْدِيهِمْ. فَحَنُّ نَقْرًا فِي الأَعْدَادِ 6 3:

وَأَمَّا سَكَّانُ جِبْعُونَ لَمَّا سَمِعُوا بِمَا عَمِلَهُ يَشُوعُ بِأَرِيحَا وَعَايَ فَهَمُّ عَمِلُوا
بِعَدْرِ، وَمَضَوْا وَدَارُوا وَأَخَذُوا جِوَالِقَ بَالِيَّةَ لِحْمِيرِهِمْ، وَزَقَاقَ خَمْرٍ بَالِيَّةَ
مُشَقَّقَةً وَمَرْبُوطَةً، وَبَعَالًا بَالِيَّةَ وَمَرْقَعَةً فِي أَرْجُلِهِمْ، وَثِيَابًا رَثَةً عَلَيْهِمْ،
وَكُلَّ خُبْزِ زَادِهِمْ يَابِسٌ قَدْ صَارَ فُتَاتًا. وَسَارُوا إِلَى يَشُوعَ إِلَى المَحَلَّةِ فِي
الجِلْجَالِ، وَقَالُوا لَهُ وَكِرْجَالِ إِسْرَائِيلَ: «مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ جِئْنَا. وَالآنَ
اقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا».

نَرَى هُنَا أَنَّ الجِبْعُونِيِّينَ خَدَعُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ تَظَاهَرُوا أَنَّهُمْ آثُونَ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ.
وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُعْسِكِرِينَ آنَذَاكَ فِي الجِلْجَالِ بِالقُرْبِ مِنْ أَرِيحَا. وَقَدْ طَلَبَ الجِبْعُونِيُّونَ مِنْ
يَشُوعَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَقْطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا (أَيَ مُعَاهَدَةً سَلَامًا).

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الأَعْدَادِ 7 13:

فَقَالَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ لِلْحَوِيِّينَ: «لَعَلَّكَ سَاكِنٌ فِي وَسْطِي، فَكَيْفَ أَقْطَعُ لَكَ عَهْدًا؟» فَقَالُوا لِيَشُوعَ: «عَبِيدُكَ نَحْنُ». فَقَالَ لَهُمْ يَشُوعُ: «مَنْ أَنْتُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟» فَقَالُوا لَهُ: «مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ جِدًّا جَاءَ عَبِيدُكَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، لِأَنَّا سَمِعْنَا خَبْرَهُ وَكُلَّ مَا عَمِلَ بِمِصْرَ، وَكُلَّ مَا عَمِلَ بِمَلَكِي الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عَبْرَ الْأُرْدُنِّ: سَيِّحُونَ مَلِكِ حَشْبُونِ وَعَوَجَ مَلِكِ بَاشَانَ الَّذِي فِي عَشْتَارُوثَ. فَكَلَّمْنَا شَيْوُخَنَا وَجَمِيعَ سُكَّانِ أَرْضِنَا قَائِلِينَ: خُذُوا بِأَيْدِيكُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ، وَادْهَبُوا لِلْقَائِمِ وَقُولُوا لَهُمْ: عَبِيدُكُمْ نَحْنُ. وَالآنَ أَقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا. هَذَا خُبْرُنَا سَخْنًا تَزَوَدْنَا مِنْ بِيوتِنَا يَوْمَ خُرُوجِنَا لِكِي نَسِيرَ إِلَيْكُمْ، وَهَذَا هُوَ الْآنَ يَابِسٌ قَدْ صَارَ فُتَاتًا. وَهَذِهِ زَقَاقُ الْخَمْرِ الَّتِي مَلَأْنَاهَا جَدِيدَةً، هُوَذَا قَدْ تَشَقَّقَتْ. وَهَذِهِ ثِيَابُنَا وَبِعَالُنَا قَدْ بَلِيَتْ مِنْ طُولِ الطَّرِيقِ جِدًّا».

وَنَرَى هُنَا كَيْفِيَّةَ خِدَاعِ الْجِبْعُونِيِّينَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. فَعِنْدَمَا سَأَلَهُمْ يَشُوعُ عَنْ أَصْلِهِمْ، ادَّعَوْا أَنَّهُمْ جَاءُوا مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ، وَأَنَّهُمْ سَمِعُوا بِإِلَهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَمَّنُوا بِقُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ. وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ شَيْوُخَهُمْ أَشَارُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَأْخُذُوا زَادًا وَيُسَافِرُوا إِلَى هُنَا لِإِبْرَامِ مُعَاهَدَةٍ سَلَامٍ مَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 14 18:

فَأَخَذَ الرَّجَالُ مِنْ زَادِهِمْ، وَمِنْ فَمِ الرَّبِّ لَمْ يَسْأَلُوا. فَعَمِلَ يَشُوعُ لَهُمْ صُلْحًا وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا لِاسْتِحْيَانِهِمْ، وَحَلَفَ لَهُمْ رُؤَسَاءُ الْجَمَاعَةِ. وَفِي نِهَائِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَعْدَمَا قَطَعُوا لَهُمْ عَهْدًا سَمِعُوا أَنَّهُمْ قَرِيبُونَ إِلَيْهِمْ وَأَنَّهُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِهِمْ. فَارْتَحَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَجَاءُوا إِلَى مَدِينِهِمْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ. وَمَدِينُهُمْ هِيَ جِبْعُونَ وَالْكَفِيرَةُ وَبَيْرُوتُ وَقَرْيَةُ يِعَارِيمَ. وَلَمْ يَضْرِبَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِأَنَّ رُؤَسَاءَ الْجَمَاعَةِ حَلَفُوا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. فَتَدَمَّرَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ عَلَى الرُّؤَسَاءِ.

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَقَدْ أَكَلَ يَشُوعُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ طَعَامِ الْجِبْعُونِيِّينَ إِشَارَةً إِلَى الصُّلْحِ بَيْنَهُمَا وَالْتِّعَاهُدِ عَلَى عَدَمِ الْإِحْقَاقِ الْأَذَى بِهِمْ. وَقَدْ حَلَفُوا لَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ لِتَأْكِيدِ ذَلِكَ. وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ دُونَ أَنْ يُصَلُّوا إِلَى اللَّهِ وَيَسْأَلُوهُ عَنْ رَأْيِهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ يَشُوعَ وَقَعَ فِي هَذَا الْخَطَأِ مَرَّتَيْنِ. فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، هَاجَمَ عَائِي دُونَ أَنْ يَسْتَشِيرَ الرَّبَّ. وَهُوَ يَكْرُرُ الْخَطَأَ نَفْسَهُ هُنَا. فَلَوْ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى اللَّهِ لَعَرَفَ أَنَّ الْجِبْعُونِيِّينَ مُخَادِعِينَ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ.

وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ قَطْعِ ذَلِكَ الْعَهْدِ، اِكْتَشَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ خُدِعُوا. وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَتِمَكَّنُوا مِنْ مُحَارَبَةِ مَدُنِ الْجِبْعُونِيِّينَ الْأَرْبَعِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا بِسَبَبِ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ يَشُوعُ وَرُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَهُمْ. لِذَلِكَ فَقَدْ تَدَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى يَشُوعَ وَالرُّؤَسَاءِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 19 23:

فَقَالَ جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ: «إِنَّا قَدْ حَلَقْنَا لَهُمْ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. وَالْآنَ لَا نَتَمَكَّنُ مِنْ مَسَّهِمْ. هَذَا نَصْنَعُهُ لَهُمْ وَنَسْتَحْيِيهِمْ فَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا سَخَطٌ مِنْ أَجْلِ الْحَلْفِ الَّذِي حَلَقْنَا لَهُمْ». وَقَالَ لَهُمُ الرُّؤَسَاءُ: «يَحْيَوْنَ وَيَكُونُونَ مُحْتَطَبِي حَطَبٍ وَمُسْتَقِي مَاءٍ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ كَمَا كَلَّمَهُمُ الرُّؤَسَاءُ». فَدَعَاهُمْ يَشُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «لِمَاذَا خَدَعْتُمُونَا قَائِلِينَ: نَحْنُ بَعِيدُونَ عَنْكُمْ جِدًّا، وَأَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي وَسْطِنَا؟ فَالآنَ مَلْعُونُونَ أَنْتُمْ. فَلَا يَنْقَطِعُ مِنْكُمْ الْعَبِيدُ وَمُحْتَطَبِيُّو الْحَطَبِ وَمُسْتَقُو الْمَاءِ لِبَيْتِ إِلَهِي».

إِذْنًا، بِالرَّغْمِ مِنْ خِدَاعِ الْجَبْعُونِيِّينَ، أَعْلَنَ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُمْ أَنْ يَنْفُضُوا عَهْدَهُمْ مَعَ الْجَبْعُونِيِّينَ لِأَنَّهُمْ حَلَفُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. وَلَكِنْ بِسَبَبِ خِدَاعِ الْجَبْعُونِيِّينَ لَهُمْ، حَكَمَ عَلَيْهِمْ يَشُوعُ بِأَنْ يَعْمَلُوا فِي جَمْعِ الْحَطَبِ وَحَمْلِ الْمَاءِ لِكُلِّ الشَّعْبِ. وَبِذَلِكَ، صَارَ الْجَبْعُونِيُّونَ عَبِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ يَشُوعِ 9: 24 27:

فَأَجَابُوا يَشُوعَ وَقَالُوا: «أَخْبِرَ عَيْبِدُكَ إِخْبَارًا بِمَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهَكَ مُوسَى عَبْدَهُ أَنْ يُعْطِيَكُمْ كُلَّ الْأَرْضِ، وَيُبِيدَ جَمِيعَ سَكَّانِ الْأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ. فَخَفْنَا جِدًّا عَلَى أَنْفُسِنَا مِنْ قِبَلِكُمْ، فَفَعَلْنَا هَذَا الْأَمْرَ. وَالْآنَ فَهُوَذَا نَحْنُ بِيَدِكَ، فَافْعَلْ بِنَا مَا هُوَ صَالِحٌ وَحَقٌّ فِي عَيْنَيْكَ أَنْ تَعْمَلَ». فَفَعَلَ بِهِمْ هَكَذَا، وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ يَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَقْتُلُوهُمْ. وَجَعَلَهُمْ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مُحْتَطَبِي حَطَبٍ وَمُسْتَقِي مَاءٍ لِلْجَمَاعَةِ وَلِمَدَّبَحِ الرَّبِّ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ.

نَرَى هُنَا أَنَّ الْجَبْعُونِيِّينَ اعْتَرَفُوا بِخِدَاعِهِمْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ أَنْ وَاجَهَهُمْ يَشُوعُ بِالْحَقِيقَةِ. وَقَدْ قَالُوا لَهُ إِنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ لِكِي يَنْجُوا بِأَنْفُسِهِمْ. وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ يَشُوعَ حَكَمَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَكُونُوا عَبِيدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَبِهَذَا نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى نِهَايَةِ الْأَصْحَاحِ التَّاسِعِ مِنْ سِفْرِ يَشُوعِ. وَسَوْفَ نَتَابَعُ دِرَاسَتَنَا لِهَذَا السِّفْرِ فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ رَأَيْنَا فِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ أَنَّ يَشُوعَ اعْتَرَفَ الْخَطَأَ نَفْسَهُ مَرَّتَيْنِ فِي أَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ مَشِيئَةَ اللَّهِ عِنْدَمَا هَاجَمَ مَدِينَةَ عَايَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، وَعِنْدَمَا عَفَدَ صَلْحًا مَعَ الْجَبْعُونِيِّينَ الْمُخَادِعِينَ. وَهَذَا يُرِينَا أَهْمِيَّةَ طَلَبِ مَشُورَةِ اللَّهِ قَبْلَ اتِّخَاذِ أَيِّ خُطْوَةٍ مُهِمَّةٍ أَوْ قَرَارٍ مُهِمٍّ فِي حَيَاتِنَا.

وفي الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر يشوع. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاءنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

هناك أوقات قد ينجح فيها إبليس في تضليلنا بسبب مكره وخداعه. لذلك، كن حريصاً في حياتك حتى لا تتخدع. وهذا يقتضي منك أن تقرأ كلمة الله دائماً وأن تُصلي إلى الله العليّ قبل اتخاذ أي قرار مهمّ. وصلاتنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن يحميك الرب من أيّ قرارات خاطئة، وأن يكون معك ويباركك لمجد اسمه القدوس. باسم فادينا ومخلصنا يسوع المسيح. آمين!